**قسم الاعلام**

**المرحلة الثالثة**

**د. ضمياء الربيعي**

محاضرة 5

الصحافة العربية المهاجرة

تعددت المصطلحات في الدراسات الاعلامية بشأن تسمية ظاهرة انتقال الصحافة العربية من الوطن العربي الى خارجه ,فهناك من يسميها (الصحف العربية المهاجرة ) او (الصحافة العربية في الغرب ) او (صحافة المهجر ).

وبالرغم من تعدد التفسيرات والتسميات فأنه ينبغي التاكيد على ان دراسة هذه الظاهرة لا تخرج عن تسمية اكثر دقة وهي (صحفيون مهاجرون )لاسباب منهجية تتعلق بان هذه الصحف لم تنتقل من موطنها الاصلي بمؤسساتها وانما كانت مؤسسات صحفية جديدة على اليات العمل الصحفي العربي من حيث الاجور والايقاع والتكنولوجيا والادارة .

وقد شهد الوطن العربي هجرتين للصحافة العربية ,ولكل هجرة اشكالها واسبابها حسب ظروف البلاد وعوامل النشأة واليات التطور ,لذلك فأن الهجرة الثانية ليست امتداد للهجرة الاولى ,بل هي ظاهرة خاصة بالعقد الذي بدأ في في منتصف سبعينيات القرن الماضي.

فالهجرة الاولى تعود الى اسباب عديدة تتعلق بعوامل ذاتية وموضوعية منها :

1.اعتقاد بعض الصحفيين بأن مصلحة بلادهم ستتحقق من خلال التعاون مع السلطة المركزية في الاستانة هو مسايرة حاكميها .

2.رغبة بعض الصحفيين في تحقيق مطامع شخصية دفعتهم الى الهجرة نحو العاصمة العثمانية .

3.ان هجرة بعض الصحفيين العرب الى الاستانة كانت هروبا من ضغط الولاة والجيش والرقابة وتسلطهم .

كانت معظم الدول العربية تحت السيطرة العثمانية ,وكانت الصحافة غير منتظمة بقانون واضح وصريح يعطي الصحفي حريات ويضع الحدود

بل كان الامر يتعلق بمزاج السلطان وسلطته الاستبدادية يستعمله كيف يشاء بواسطة الولاة والعملاء .

وادى هذا الى هجرة الصحفيين العرب الى داخل الوطن العربي وخارجه ,حيث هاجر الصحفيين السوريين واللبنانين الى مصر حيث كانت تتمتع بحرية نسبية مقارنه مع الولايات الاخرى واول من هاجر الى مصر من سوريا الصحفي (لويس صابونجي ) الذي اعاد اصدار مجلة (النحلة ) باسم (النحلة الجديدة ) في القاهرة عام 1855 م ,وبعده اصدر الصحفي السوري (اسكندر شلهوب )جريدة (السلطنة ) عام 1857 م .

واصدر العرب ايضا برجيس باريس عام 1858 م في باريس وكان سبب الهجرة الى فرنسا بالدرجة الاولى يعود الى عاملين هما رغبة فرنسا في مد نفوذها الى العالم العربي وبخاصة بلاد الشام والشمال الافريقي ,اما العامل الثاني فيعود الى توفر قدر كبير من الحرية الصحفية في فرنسا .

وشهدت لندن والولايات المتحدة الامريكية ولادة عدة صحف ,وكان رزق الله حسون الحلبي رائد الصحافة العربية في لندن الذي اصدر جريدة (رجوم وغساق الى فارس الشدياق ) عام 1868م ,اما الدكتور نجيب يوسف عربيلي واخوه ابراهيم فقد كانا اول من اسس جريدة عربية في نيويورك عام 1892 م باسم (كوكب امريكا ) وفي ايطاليا صدرت جريدة (الخلافة) ثاني جريدة مصرية مهاجرة بعد (ابو نظارة زرقة ) ليعقوب صنوع والتي صدرت في باريس 1879 م لصاحبها ابراهيم المويلحي اول جريدة عربية تدعو الى ان تكون الخلافة في العرب بدلا من الاتراك .

اما الهجرة الصحفية الثانية التي ولدت في اواسط سبعينيات القرن الماضي فقد كانت مختلفة في الاسباب عن الهجرة الاولى التي كانت صحافة معارضة تمول من الدول الكبرى مثل فرنسا وبريطانيا وتركيا .

ويعتقد المختصون بان الاوضاع انقلبت راسا على عقب في الهجرة الثانية فالتمويل الراهن عربي وان كان يخدم في بعض نواحيه السياسة الغربية او انه يلتقي معها في كثير او قليل من النقاط ووجهات النظر , بل ان الغرب استفاد اقتصاديا من هذه المؤسسات الصحفية من تشغيل مصرفي وتوظيف لاهل البلاد وتلبية احتياجات العاملين فيها , واصبحت العواصم الاوربية تتنافس على التصريح باقامة دور نشر عربية وصحافة عربية على اراضيها.

وهناك اسباب لهجرة الصحفيين الى خارج الوطن العربي :

1.اسباب سياسية تعود الى ظهور الثروة النفطية ,وكذلك اتفاقية سيناء الثانية مع الكيان الصهيوني ,واتفاقية كامب ديفيد وقمة بغداد وما تلاها من الحرب العراقية الايرانية عام 1980 م ,كلها عوامل ساعدت في صنع الصحافة المهاجرة.

اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية, وفقدان سيطرة الدولة على الاوضاع الداخلية ,وسيطرة القوى والميليشيات المتحاربة وممارستها لاسلوب التهديد للمؤسسات الصحفية .

3.الخلافات السياسية بين الانظمة العربية والصحفيين ومنعهم من ممارسة المهنة وتعرضهم للاضطهاد والتنكيل.

4.رغبة بعض الدول العربية باصدار صحف خارج حدودها لاغراض سياسية ودعائية.

5. غياب الحريات في الوطن العربي بنسب متفاوته.

6.وجود جاليات عربية في اوروبا ,ولكي تكون هذه الصحف جسرا بين المشرق والمغرب العربيين .

7.الاستفادة التكنولوجيا من تقدم الغرب في وسائل الطباعة والتقدم المهني سواء في التصوير والاخراج وكذلك الموضوعات التحريرية .

8.اهداف تجارية لتحقيق ارباح مادية من قبل المؤسسات والافراد .

9. قيام بعض الدول ومخابراتها افراداً ومؤسسات باصدار صحف مشبوهه للتغطية وتمرير المعلومات ومعرفة ردود فعل العواصم العربية اتجاه الاحداث السياسية, فشجعت بعض الصحفيين العرب الى اصدار مثل هذه المطبوعات تحت غطاء الصحافة العربية المهاجرة .